الفصل الثاني

مبادئ علم التجويد

المبحث الأول:

تعريف التجويد وحكمه

1 - التجويد لغة: مصدر جود تجويداً، والاسم منه الجودة ضد الرداءة، وهو بلوغ النهاية في التحسين[1].

واصطلاحاً: إخراج كل حرف من مخرجه مع إعطائه حقه ومستحقه.

وحق الحرف : صفاته الذاتية التي لا تنفك عنه كالجهر والشدة، والاستعلاء، والاستفال.

مستحق الحرف: صفاته العرضية الناشئة عن الصفات الذاتية كالتفخيم فإنه ناشئ عن الاستعلاء، والترقيق ناشئ عن الاستفال [2].

قال الإمام ابن الجزري - رحمه الله [3]:

التجويد حلية التلاوة، وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها، وترتيب مراتبها، ورد الحرف إلى مخرجه وأصله، وتلطيف النطق به من غير إسراف ولا تعسف[4].

قال المرعشي [5]: وتجويد القرآن قد يحصله الطالب بمشافهة الشيخ المجود دون معرفة مسائل هذا العلم بل المشافهة هي العمدة لكن بالعلم يسهل الأخذ بالمشافهة وتزيد به المهارة ويتوقف الكمال فيه على معرفة

(1) النشر (ج 210/1) .

(2) جهد المقل للمرعشي ج 15.

(3) هو الإمام المحقق محمد بن محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الجزري، نسبة إلى جزيرة ابن عمر في نهر دجلة قرب الموصل، وصاحب كتاب النشر، والكتب الكثيرة في القراءات والتفسير واللغة توفي سنة 833هـ، مقدمة طـ ابن الجزري.

(4) النشر (ج 212/1) .

(5) هو محمد بن أبي بكر المرعشى المعروف بساجقلى زاده فقيه حرفى من العلماء مشارك في معارف عصره من أهل مرعش قام برحلة دراسية التقى بها في دمشق بالشيخ عبد الغني النابلسي وتصوف على يده، صنف نحو 30 كتابا ورسالة منها شرح الرسالة القياسية في المنطق توفى سنة 1145هـ 1732م بيان جهد المقل عن الأعلام (ج 60/6) .

ثلاثة علوم علم القراءات وعلم الرسم، وعلم الوقف والابتداء [1]

2 - حكمه: العلم به فرض كفاية والعمل به في قراءة القرآن فرض عين [2] قال الإمام ابن الجزرى في النشر: التجويد فرض على كل مكلف ثم قال وإنما قلت التجويد فرض لأنه يتفق عليه بين الأئمة بخلاف الواجب فإنه مختلف فيه[3].

3 - دليله من الكتاب: قوله تعالى: {**وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا** } [سورة المزمل من الآية 4].

أخرج الإمام السيوطي في كتابه الإتقان عن على - كرم الله وجهه - في تفسير الآية: « تجويد الحروف ومعرفة الوقف» [4].

الدليل من السنة: ذكرت أم سلمة [5] ♥ أن رسول الله كان يقطع قراءته بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

ثم نعتت قراءته فإذا هى تنعت قراءته مفسرة حرفا حرفا [6].

4 - موضوعه: كلمات القرآن الكريم

5 - ثمرته وفائدته: - صون اللسان عن الخطأ في قراءة القرآن الكريم.

6 - نسبته: هو أحد العلوم الشرعية المتعلقة بالقرآن الكريم.

7 - واضعه: من الناحية العملية بالمشافهة من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل ♠ عن اللوح المحفوظ عن رب العزة سبحانه ثم تلقاه الصحابة من فم رسول الله ﷺ وتلقاه التابعون عن الصحابة حتى وصل إلينا بطريقة التواتر جيلا بعد جيل.

(1) جهد المقل ص 18.
(2) القول المقيد ص 8.
(3) النشر (ج 10/1م) .
(4) الإتقان للسيوطي (ج 83/1) .
(5) هي هند بنت أبي أمية من المغيرة القرشية المخزومية زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أبوها يعرف بزاد الراكب من المهاجرات إلى الحبشة و إلى المدينة، كانت قبل النبي ﷺ عند أبي سلمة وتوفى، فخلف عليها رسول اله ﷺ. أسد الغابة (ج 342/6) .
(6) سنن الترمذى ص5/ص185 رقم الحديث 927 م

- أما من الناحية العلمية النظرية فواضعه أئمة القراءة.

8 - فضله: من أشرف العلوم الشرعية لتعلقه بكتاب الله.

9 - مسائله: قواعده وقضاياه الكلية التي يتعرف بها على جزئيات هذا العلم.

10- استمداده: من الكتاب والسنة

قال الإمام ابن الجزري رحمه الله:

::
:
::
وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لاَزِمُ : مَنْ لَمْ يُجَوِّدِ الْقُرَآنَ آثِمُ
لأَنَّهُ بِهِ الإِلَهُ أَنْزَلاَ :: وَهَكَذَا مِنْهُ إِلَيْنَا وَصَلاَ
وَهُوَ أَيْضَاً حِلْيَةُ التِّلاَوَة : وَزِينَةُ الأَدَاءِ وَالْقِرَاءَةِ
وَهُوَ إِعْطَاءُ الْحُرُوفِ حَقَّهَا :: مِنْ صِفَةٍ لَهَا وَمُسْتَحَقَّهَا
وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لأَصْلِهِ : وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
مُكَمِّلاً مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ :: بِاللَّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلاَ تَعَسُّفِ (1)
:
::
:

* * *

(1) مقدمة الجزرية لابن الجزري.